التطير بين سورتي النساء والأعراف

altatayur between Surat An-Nisa and Surat Al-A'raf

أ. م. د. رعد عبد الله فياض

كلية السلام الجامعة

Researcher: Dr. Raad Abdullah Fayyadh

AL salam University College

Raad.a.fayyadh@alsalam.edu.iq

المستخلص

الدراسات القرآنيّة من أهمّ الدراسات التي تسعى إلى بيان وجوه الإعجاز والجمال في كتاب الله عزّ وجلّ، فضلاً عمّا تقدّمه هذه الأبحاث من حكمةٍ وموعظة للقارئ من خلال الإضاءة على مفاهيم تحمل الضرر للمؤمن كمفهوم الطيرة والأسباب التي تؤدي إليها، ويبدأ البحث بالتمهيد الذي يتضمّن التعريف بالطيرة في اللغة والاصطلاح، وإلقاء الضوء على الآيات القرآنيّة التي ورد فيها مفهوم الطيرة في سورتي النساء والأعراف، وأمّا المبحث الثاني فيتضمن تفسير الآيات القرآنيّة التي تتحدّث عن الطيرة في سورتي النساء والأعراف من خلال تتبع الموضوع في تفسير الطبري، وأما المبحث الثاني فيتناول الطيرة في القرآن الكريم بشكل عام والسنة النبويّة الشريفة وتحريم الطيرة في كليهما، وينتهي البحث بخاتمة تتضمن أهم النتائج والتوصيات، وقائمتي المصادر والمراجع.

الكلمات المفتاحيّة: القرآن الكريم، الطيرة، النساء، الأعراف.

Abstract:

Quranic studies are among the most important studies that seek to clarify the aspects of miracle and beauty in the Book of God Almighty, in addition to what these researches provide of wisdom and advice to the reader by shedding light on concepts that bear harm to the believer, such as the concept of superstition and the reasons that lead to it. The research begins with an introduction that includes a definition of superstition in language and terminology, and shedding light on the Quranic verses in which the concept of superstition was mentioned in Surat An-Nisa and Al-A'raf. As for the second section, it includes an interpretation of the Quranic verses that talk about superstition in Surat An-Nisa and Al-A'raf by following the topic in Al-Tabari's interpretation. As for the second section, it deals with superstition in the Holy Quran in general and the Noble Prophetic Sunnah and the prohibition of superstition in both. The research ends with a conclusion that includes the most important results and recommendations, and a list of sources and references.

Keywords: The Holy Quran, superstition, women, Al-A'raf.

منهج البحث:

يقوم هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي، إذ يقوم الباحث بتناول الآيات القرآنيّة التي تحمل معنى الطيرة وبيان تفسيرها في كتاب الطبري، ومن ثمّ تحليل التفسير وربطه بالسياق العام بالآية لأجل الإضاءة على الطيرة وأسبابها وبيان ملامحها وسبل علاجها.

إشكاليّة البحث:

تتجلّى إشكاليّة البحث في اختيار الآيات التي تتناسب مع مصطلح الطيرة وجعل هذه الآيات أساساً لترسيخ فكر إنساني يكون بعيد عن مسلك الطيرة ويكون الفأل الحسن أساساً قائماً في الحياة الإنسانيّة.

أسئلة البحث:

يطرح البحث مجموعة من الأسئلة تتلخّص في الآتي ويسعى للإجابة عليها:

١. ما المفهوم اللغوي والاصطلاحي للطيرة، والدلالات التي يحملها في القرآن الكريم؟

٢. ما أشكال الطيرة التي وردت في سورتي النساء والأعراف؟

٤. ما أسباب تحريم الطيرة في القرآن والسنّة النبويّة الشريفة؟

المقدّمة

إنّ الطبيعة الإنسانيّة تقوم بالفطرة على الاستبشار بالخير والسعي الدّائم إليه، فضلاً عن أنّ هذه الطبيعة الإنسانيّة نفسها ترفض الخبر السيء وتحاول تجنبّه، والقرآن الكريم أنزله الله هداية للإنسانيّة فضلاً عمّا تحمل آياته من الطمأنينة والراحة التي يتلمسها المؤمن الذي يفهم القرآن بشكله الصحيح، فالقرآن الكريم سعى إلى إبعاد الإنسان عن الأوهام وتجنيبه مسالك الشّر والبدع، والتطيّر هو إحدى هذه المفاهيم أو الأمور التي قد تؤدي بالمؤمن إلى الردى وسبل الهلاك، فالتطير معتقدٌ قديمٌ يرتبط بأحاسيس الإنسان في العصور الغابرة وعندما جاء الإسلام بقي هذا المفهوم سائداً ومنتشراً بين فئات معينة ممّن اتّبعوا وساوس الشيطان، وحاول القرآن الكريم معالجة هذه الفكر وإظهار حقيقته فقدّم أمثلةً عن الأقوام السابقة داعياً المؤمنين لأن يأخذوا العبرة والموعظة الحسنة، فكانت آيات القرآن الكريم هداية للإنسانيّة ترسم سبيل الخلاص من الطيرة مبيناً أسبابها وخطورتها على المؤمن إذا وقع في مصيدتها، وسوف نحاول في هذه الدراسة التي بين أيدينا الإضاءة على مفهوم الطيرة وبيان أخطارها وأسباب تحريمها في القرآن والسنة النبويّة الشريفة.

التطير في اللغة والاصطلاح

إنّ النفس الإنسانيّة مفطورة على حبّ الخير وبغض الشّر ومن هنا كان اهتمام الدراسات الإسلاميّة بموضوع الطيرة والتطيّر، وبيان جوانب هذا الموضوع في القرآن الكريم.

التطير في اللغة:

ذُكر في لسان العرب الطيرة ضد التّفاؤل، وهي فيما يُكره ويسوء، والطائر ما تيمّنت به أي تشاءمت، وأصله في ذي الجناح، وقالوا للشيء يتطيّر منه الإنسان، طائرُ الله لا طائرك وهو المصدر من الطيرة.(١)

وذكر في معجم العين للفراهيدي الطيرة مصدر قولك: أطيرت أي تطيّرت، والطير لغةً ولم أسمع في مصادر افتعل على فِعلة غير الطيرة والخيرة، وكقولك: اخترته خيرةً نادرتان والطائر من الزجر في

(١) لسان العرب: ابن منظور، محمد بن مكرم، تصحيح: محمد الصادق، ط ٣. دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٩٩ ، ٨/ ٢٣٩. مادة (ط ي ر).

التشاؤم والتسعّد.[١]

وذكر في القاموس المحيط والطّيَرة والطيّرة: ما يتشاءم به من الفأل الردي، وتطيّر منه وبه[٢]

وذُكر في معجم اللغة العربيّة أي تفاءل به ومنه تشاءمَ، وأصله التفاؤل بالطير، ثمّ استعمل في كلّ ما يتفاءل به ويتشاءم به.[٣]

من خلال سرد معنى الطيرة في المعاجم اللغويّة نرى أنّ بعض اللغويين وجد أنّ الطيرة يتمّ توظيفها في التشاؤم، وبعض اللغويين يرى أنّها تدلّ على سياق التشاؤم فقط.

الطيرة في الاصطلاح:

الطيرة في الاصطلاح هي تفاؤل يحدث نتيجة شيء مرئي أ ومسموع أو معلوم، وهذا الضابط نصّ عليه غير واحدٍ من العلماء ومنهم ابن القيم في مفتاح دار السعادة.[٤]

وذُكر في الطيرة التطيّر: «هو الظنّ السيء الكائن في القلب، والطيرة: هو الفعل المرتب على هذا الظنّ من قرارٍ أو غيره».[٥]

وذكر القرطبي «الطّيرة أن يسمع الإنسانُ قولاً أو يرى أمراً يخاف منه ألاّ يحصل لهُ غرضه الذي قصدَ تحصيلهُ».[٦]

وذكر الإمام النووي «الطّيرة لا تكون إلّا فيما يسوء، قالوا: وقد يستعمل مجازاً في السرور»[٧].

---

(١) معجم العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تح: عبد الحميد هنداوي، ط١، بيروت، دار الكتب العلميّة، ٢٠٠٣. ٧/ ٤٤٧. مادة (ط ي ر).

(٢) القاموس المحيط، الفيروز آبادي، تح: محمد بن يعقوب،، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، ط٨، مؤسسة الرسالة، لبنان، ١٤٢١ه ، ١/ ٥٥٥. مادة (ط ي ر).

(٣) معجم اللغة العربيّة المعاصر، أحمد مختار عبد الحميد،، ط١، القاهرة، عالم الكتب، ٢٠٠٨. ٢/ ٥٨٠. مادة (ط ي ر).

(٤) مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، ابن القيم الجوزي، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٩٩٨. ٢ / ٢٤٦.

(٥) كتاب الفروق، أحمد بن إدريس القرافي، تح: عمر حسن القيام، ط١، مؤسسة الرسالة بيروت، ١٩٩٧. ٤/ ١٣٦٧.

(٦) الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد القرطبي (ت ٦٧١ هـ)ط٢، دار الكتاب المصريّة، القاهرة، ١٣٨٤هـ. ١/ ٢٠٠.

(٧) شرح صحيح مسلم، الإمام النووي، ط١، دار ابن كثير، دمشق، ١٩٩٦. ٥/ ٦٢٦

فما أورده العلماء عن التطيّر يشير إلى أنّه يعني توقّع حصول الشرّ من الأمر المكروه للنفس.

ومن خلال المعنيين اللغوي والاصطلاحي فإنّ معنى الطّيرة يشير إلى الشرّ والتشاؤم الذي يشعر الإنسانُ به في مواقف عديدة في الحياة أوما يراه في حياته اليوميّة، فضلاً عن أّن البعض ذهب إلى أنّ الطيرة قد تأتي في سياق التفاؤل.

آيات التطير في سورتي النساء والأعراف:

وردت في سورتي النساء والأعراف عدداً من الآيات التي تحمل معنى التطيّر، وتعبّر عن هذه الآفة التي حرّمها القرآن الكريم:

قال تعالى ﴿**أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَوكُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُواْ هَذِهِ مِنْ عِندِ اللّهِ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُواْ هَذِهِ مِنْ عِندِكَ قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ اللّهِ فَمَا لِهَؤُلاء الْقَوْمِ لاَ يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا {النساء/٧٨}**﴾.

قال تعالى ﴿**وَاللاَّتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلاَ تَبْغُواْ عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا {النساء/٣٤}**﴾.

قال تعالى ﴿**وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاء أَجَلُهُمْ لاَ يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلاَ يَسْتَقْدِمُونَ {الأعراف/٣٤}**﴾

قال تعالى ﴿**فَإِذَا جَاءتْهُمُ الْحَسَنَةُ قَالُواْ لَنَا هَذِهِ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُواْ بِمُوسَى وَمَن مَّعَهُ أَلا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِندَ اللّهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ {الأعراف/١٣١}**﴾.

قال تعالى ﴿**ووَاعَدْنَا مُوسَى ثَلاَثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَى لأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلاَ تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ {الأعراف/١٤٢}**﴾

المبحث الأوّل
تفسير التطير في سورتي النساء والأعراف

إنّ التطيّر له أسبابه ودوافعه، فهذه النظرة السوداويّة المتشائمة للحياة تنعكس على حياة الإنسان وتخلق حالاً من عدم الانسجام والقدرة على أن تكون حياته الإنسانيّة طبيعيّة فضلاً عن عدم الاستقرار النفسيّ الذي قد يسيطر عليه، وقد وردت في سورتي النساء والأعراف العديد من الآيات التي تظهر لنا التطيّر والأسباب التي أدت إليه.

ولعلّ ضعف الجانب الإيمانيّ لدى الفرد يخلق حالاً من التشاؤم والتطيّر في حياته ويبعده عن الله، وهذا ما يؤثر على حياة الفرد، ويدخله في حالس من الضعف والتردي، والقرآن الكريم يقدّم لنا أمثلةً عن الأقوام السابقة لعلّ يكون لنا فيها عبرة، قال تعالى في سورة الأعراف قال تعالى ﴿**فَإِذَا جَاءتْهُمُ الْحَسَنَةُ قَالُواْ لَنَا هَذِهِ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُواْ بِمُوسَى وَمَن مَّعَهُ أَلا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِندَ اللّهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ {الأعراف/١٣١}**﴾ وجاء في تفسير الآية الكريمة فإذا جاءت آل فرعون العافيّة والخصب والرخاء وكثر الثمر، ورأوا ما يحبّون في دنياهم قالوا لنا: هذه نحنُ أولى بها، وإذا أصابهم السوء أي الجدب والقحط والبلاء يطيّروا بموسى ومن معهم، وينقلب حالهم إلى التشاؤم، ويقولون: ذهبت حظوظنا من الرخاء والخصب والعافيّة مذ جاءنا موسى عليه السلام.(١)

وهذا الإنكار الذي نجده من بني إسرائيل وتطيّرهم من نبيّهم يعكس ضعف الجانب الإيماني لديهم وهذا ما ولّد حال التشاؤم والتطيّر عندهم بعد أن كانوا يعيشون في نعيمٍ ورخاءٍ، فلو امتلك قوم موسى ما يكفي من قوّة الإيمان لما أنكروا وأحالوا ما أصابهم إلى سيدنا موسى عليه السلام، فالإنسانُ المؤمن الذي يتمتع بإيمانٍ راسخٍ بعقيدته لا يذهب إلى التشاؤم بل عليه أن ينتظر فرج الله، فهولا يعلم ما تحمله الأيام لهم، فلربمّا كانت هذه الشدّة من باب تكفير الذنوب ويدلّ على ذلك نهاية الآية (ولكن أكثرهم لا يعلمون).

والموت هو قدر الإنسان، فالله تعالى قدّر آجال العباد من قبل أن يخلق السماوات والأرض فإذا جاء ذلك الأجل للإنسان فيجب عليه أن يسلّم لذلك، قال تعالى ﴿**وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاء أَجَلُهُمْ لاَ يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلاَ يَسْتَقْدِمُونَ {الأعراف/٣٤}**﴾ ويقول الطبري في تفسير الآية ذكرهُ

(١) جامع البيان عن تأويل أي القرآن، الإمام محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ)، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢٠هـ ١٣/ ٤٧.

تهديداً للمشركين الذين أخبر جلّ ثناؤه عنهم أنّهم كانوا إذا فعلوا فاحشةً قالوا: وجدنا عليها آباءنا والله أمرنا بها، ووعيدٌ لهم منه على كذبهم عليه وإصرارهم على الشرك به والمقام على كفرهم ومذكراً لهم ما أحلّ بأمثالهم من الأمم الذين كانوا قتلهم، فلا يتأخرون بالبقاء في الدنيا ولا يمتّعون بالحياة فيها عن وقت هلاكهم وحين حلول أجل فنائهم ساعةً من ساعات الزمان، ولا يتقدمون بذلك أيضاً عن الوقت الذي جعله الله لهم وقتاً للهلاك[١] فالتطيّر في هذا الكلام، وهذا الوعيد غير مبرر إذ يجب على كلّ إنسانٍ أن يعيش حياته ويتمتع بخيراتها ويترك الآجال لله فهو المقدّر لها، فالإنسان الذي يبتعد عن التشاؤم في هذا الموضوع يعيش حياة أفضل في مقابل أنّ الإنسان الذي يجلس ويفكّر ويدقق ويتشاءم فيما يتعلّق بهذا الميعاد يتعرّض للألم وقد يخسر حياته.

ونجد التطيّر فيما يتعلّق ببعض الأرقام الواردة في القرآن الكريم كالرقم عشرة، ونجد مثل هذا التطيّر عند الشيعة فهم يبغضون خيار الصحابة[٢] وهم العشرة المشهود لهم بالجنة إلّا علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قال ابن تيميّة ومعلوم أنّه لو فرض في العالم عشرة من أكفر الناس لم يجب هجر هذا الاسم لذلك[٣]، ومن الآيات التي ورد فيها الرقم عشرة قوله تعالى ﴿**وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلاَثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَى لأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلاَ تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ {الأعراف/١٤٢}**﴾.

وجاء في تفسير الآية كانت مواعدة الله موسى عليه بعد أنّ أهلك فرعون ونجّى منه بني إسرائيل فلمّا نجّى الله موسى عليه السلام من البحر، وخلص موسى إلى الأرض الطيّبة وغرق فرعون أنزل الله فيها المنّ والسلوى، وأمره أن يلقاه فلمّا أراد لقاء ربه استخلف هارون عليه السلام على قومه، وأمره أن يلقاه فلمّا أراد لقاء ربّه استخلف هارون على قومه، وواعده أن يأتيهم إلى ثلاثين ليله ميعاداً من قبله من غير أمر ربّه ولا ميعاده، فتوجّه ليلقى ربّه، فلمّا تمّت ثلاثون ليلة، قال عدو الله السامري ليس يأتيكم موسى وما يصلحكم إلّا إلهٌ تعبدونه فناشدهم هارون لا تفعلوا، انظروا ليلتكم هذه ويومكم، وأحدث الله الأجل بعد الأجل الذي جعله بينهم عشراً، فتمّ ميقاتُ ربّه أربعين ليلةً فعاد هارون فناشدهم إلّا ما نظروا يومهم، فإن جاء وإلّا فعلتم ما بدا لكم، ثمّ عاد السامري لمثل قوله

(١) جامع البيان عن تأويل أي القرآن، الإمام محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ)، ١٢/ ٤٠٤.

(٢) أبوبكرٍ وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان، وطلحة والزبير، وسعد بن أبي وقاص، وسعيد بن زيد، وعبد الرحمن بن عوف وأبوعبيدة بن الجراح رضي الله عنهم.

(٣) تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن عمر بن كثير (توفي ٧٧٤هـ دار طيبة للنشر والتوزيع الطبعة: الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، ص١٢٠.

لهم وعاد هارون فناشدهم أن ينتظروا[١] فنجد في الآية التطيّر والتشاؤم من الانتظار وعدم الاستماع لنصيحة هارون عليه السلام، فضلاً عن أنّ الآية تظهر عدم جواز التطير من الأرقام لا سيما كما يتطيّر الشيعة من الرقم عشرة.

ومن أمثلة التطيّر في القرآن الكريم، تشاؤم العرب من النبي محمد صلّى الله عليه وسلّم، قال تعالى ﴿**أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَو كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُواْ هَذِهِ مِنْ عِندِ اللّهِ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُواْ هَذِهِ مِنْ عِندِكَ قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ اللّهِ فَمَا لِهَؤُلاء الْقَوْمِ لاَ يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا {النساء/٧٨}**﴾ ويتضّح من هذه الآية أنّ التشاؤم عند البشر عادةٌ قديمة، فكانت بعض الأقوام كفرعون وقومه حيث كانوا يتشاءمون ويتطيّرون من موسى وأتباعه معتقدين أنّهم هم سبب ما أصابهم من الجدب والضيق والقحط وتبعهم في ذلك قوم صالح وأصحابُ القريّة وغيرهم فبيّن الله تعالى لهم أنّ ما أصابهم إنّما هو بقضاء الله وقدره ولا دخل للرسل عليهم الصلاة والسلام في ذلك، وذكر الطبري في تفسيره إنْ تصبهم حسنةٌ يقولوا هذه من عند الله وإنّ ينلهم رخاءٌ وطفرٌ ويفتح عليهم يقولون هذا من عند الله وهذا يعني أنّه من تقدير الله، وإن نالهم شدةٌ من عيشٍ وهزيمةٍ من عدو وجراحٍ وألمٍ يقولوا لك يا محمد هذه من عندك وبخطإِ التدبير أي أساء التدبير وأساء النظر إلّا أنّ كلّ ذلك من عند الله، فالرخاء من عنده والشدّة من عنده، ومنه النصر والظفر ومن عنده الفلّ والهزيمة، فما شأنُ هؤلاء القوم لا يعلمون حقيقةَ ما تخبرهم به من أنّ كلّ ما أصابهم من خيرٍ أوشرٍّ هومن عند الله، فمفاتيح الأشياء كلّها بيده ولا يملك شيئاً منها أحدٌ غيره.[٢]

وقد وردت في سورة النساء آيات أخرى تعبّر عن التطيّر والتشاؤم والتحرّز من فعل النساء قال تعالى ﴿**وَاللاَّتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلاَ تَبْغُواْ عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا {النساء/٣٤}**﴾ فالآية الكريمة تبيّن ما جبلت عليه النفس الإنسانيّة، فتبرز الآية التشاؤم من فعل النساء والخوف تجاه هذا الفعل، ويقول الطبري في تفسير الآية الخوف في هذا الموضوع هو خلاف الرجاء أي إذا رأيتم منهنّ ما تخافون أن ينشزن عليكم من نظرٍ إلى ما ينبغي لهن أن ينظرن إليه ويدخلن ويخرجنَ واستربتم بأمرهنّ، فعظوهنّ واهجروهنّ ونشوزهنّ في الآية استعلاءهن على أزواجهن وارتفاعهنّ عن فرشهم بالمعصيّة منهنّ والخلاف عليهم فيما لزمنّ طاعتهم فيه بغضاً منهنّ وإعراضاً عنهم، وقيل: إذا نشزت المرأة عن

(١) جامع البيان عن تأويل أي القرآن، الإمام محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ)، ١٣/ ٨٩.
(٢) المصدر السابق ، ٨ / ٥٥٥.

فراش زوجها يقولُ لها: اتّقي اللّه وارجعي إلى فراشك فإنّ أطاعته فلا سبيلَ له عليها[١] فالآية الكريمة تنبّه إلى خطورة التطيّر في هذا الأمر، فمن شهد من زوجته ما يدعوه إلى التشاؤم والتطيّر منها عليه بالوعظ والإرشاد لها، فإن لم ينجح في وعظه وإرشاده لها فله سبلٌ أخرى في ذلك.

(١) جامع البيان عن تأويل أي القرآن، الإمام محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ)، ٢/ ٢٢٩.

المبحث الثاني
حكم التطير في القرآن والسنة

إنّ التطيّر في القرآن الكريم أو السنّة من الأمور المحرّمة، فالقرآن الكريم اعتبر التطيّر من صفات أهل الشرك وهم أعداء المرسلين، والسنة النبويّة الشريفة اعتبرته ضرباً من ضروب السحر ونفق يقود صاحبه إلى الإشراك بالله، ولذلك أبطلت السنة هذه الصفة وأوجدت البديل لها وهو الفأل الصالح الذي يقود صاحبه إلى الخير لما فيه من حسن الظنّ بالله وإخلاص الإيمان له.

المطلب الأول: أدلة تحريم التطير في القرآن

إنّ القرآن الكريم جاء بالتوحيد الخالص لله سبحانه وتعالى، وجاء بالرفض القطعي للإشراك به ولمّا كان التطير نفقاً يقود صاحبه إلى الشرك فإنّ تحريمه في القرآن الكريم أمرٌ واجبٌ، وقد ورد لفظ التطيّر في القرآن الكريم في عدد من الآيات لاسيما في معرض الحديث عن المشركين الذين عصوا رسلهم ورفضوا اتّباع دعوة التوحيد التي أرسل الرسل للتبليغ بها.

والقرآن الكريم عندما حرّم التطير لأنّ من يسير بهذا الطريق أو يتبع هذه الفكرة كان من أهل الكفر، وكان من أعداء الرسل في كلّ زمانٍ ومكانٍ ويتضّح ذلك من قوله تعالى في سورة الأعراف ﴿**فَإِذَا جَاءتْهُمُ الْحَسَنَةُ قَالُواْ لَنَا هَذِهِ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُواْ بِمُوسَى وَمَن مَّعَهُ أَلا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِندَ اللّهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ {الأعراف/١٣١}**﴾ وجاء في تفسير الآية الكريمة فإذا جاءت آل فرعون العافيّة والخصب والرخاء وكثر الثمر، ورأوا ما يحبّون في دنياهم قالوا لنا: هذه نحنُ أولى بها، وإذا أصابهم السوء أي الجدب والقحط والبلاء يطيّروا بموسى ومن معهم، وينقلب حالهم إلى التشاؤم، ويقولون: ذهبت حظوظنا من الرخاء والخصب والعافيّة مذ جاءنا موسى عليه السلام[1] فما فعل قوم موسى من إلقاء اللوم عليه واتّهامه بأنّه وقومه هم سبب ما حلّ بهم من بلاءٌ هو أنكارٌ حقيقيّ وكفرٌ واضح يظهر تزعزع الإيمان في قلوبهم وعدم ثقتهم بخالقهم الذي هو صاحب الأمر في كلّ شيءٍ وهو المسير لشؤون البشر وبيده الأرزاق ومنحها وبيده منعها.

وقال تعالى في حكايته عن قوم صالح -عليه السلام-، قال تعالى ﴿**قَالُوا اطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَن مَّعَكَ قَالَ طَائِرُكُمْ عِندَ اللَّهِ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ {النمل/٤٧}**﴾ الآية الكريمة في ذكر قوم ثمود وخطابهم

(١) جامع البيان عن تأويل أي القرآن، الإمام محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ)، ١٣/ ٤٧.

لسيدنا صالح عليه السلام أي تشاءمنا بك وممن معك من أتباعنا وزجرنا الطير بأنّا سيصيبنا بك وبهم المكاره والمصائب، فأجابهم صالح -عليه السلام- فقال لهم (طائركم عند الله) أي ما زجرتم من الطير لما يصيبكم من المكاره عند الله علمه، لا يدري أيّ ذلك كائنٌ أمّا تظنون من المصائب أو المكاره أم ما ترجونه من العافيّة والرجاء[١] فقوم ثمود كانوا يتشاءمون ويتطيّرون من نبيّهم وهذا من أكبر الكبائر التي نهى الله عنها.

وقال تعالى في حكاية أصحاب القريّة ﴿**قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ لَئِن لَّمْ تَنتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ {يس/١٨} قَالُوا طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ أَئِن ذُكِّرْتُم بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ {يس/١٩}**﴾ وجاء في تفسير الآية قال أصحابُ القريّة للرسل: إنّا تشاءمنا بكم فإن أصابنا بلاءٌ فمن أجلكم، فإن لم تنتهوا عمّا ذكرتم من أنكم أرسلتم إلينا بالبراءة من آلهتنا والنهي عن عبادتنا لنرجمكم ولينالكم منّا عذابٌ موجع، فأعمالكم وأرزاقكم وحظّكم من الخير والشرّ معكم ذلك كلّه في أعناقكم وما ذلك من شؤمنا إن أصابكم سوءٌ فيما كتب عليكم وسبق لكم من الله، فأعمالكم معكم[٢] من خلال الآيات السابقة نجد أنّ التطيّر من الأنبياء والرسل كان حاضراً عند الأقوام، فكانوا يحمّلون الأنبياء جريرةَ ما يصيبهم من سوء وعقاب في الدّنيا مع أنّ ذلك من تقدير الله عليهم، وبما فعلوا من أفعال السوء، وهؤلاء الناس هم أعداء الرسل، ومن هنا جاء تحريم القرآن للتطير لأنّها صفة من صفات أعداء الرسل والأنبياء إذ يلاحظ أنّ السور تعالج قضايا الاعتقاد ممّا يدلل على أنّ التطيّر من عقائد الجاهليّة وعاداتها ، ويقول ابن القيمّ رحمه الله: ولم يحكَ الله التطير إلّا عن أعداء الرسل.[٣]

والتطيّر الذي كان موجوداً قبل الإسلام استمرّ بعد قدوم الإسلام، فنجد القرآن الكريم يشير إلى هذا الموضوع في سورة النساء قال تعالى ﴿**أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَو كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُواْ هَذِهِ مِنْ عِندِ اللّهِ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُواْ هَذِهِ مِنْ عِندِكَ قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ اللّهِ فَمَا لِهَؤُلاء الْقَوْمِ لاَ يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا {النساء/٧٨}**﴾ ويتضّح من هذه الآية أنّ التشاؤم عند البشر عادةٌ قديمة، فكانت بعض الأقوام كفرعون وقومه حيث كانوا يتشاءمون ويتطيّرون من موسى وأتباعه معتقدين أنّهم هم سبب ما أصابهم من الجدب والضيق والقحط وتبعهم في ذلك قوم صالح وأصحابُ القريّة وغيرهم فبيّن الله تعالى لهم أنّ ما أصابهم إنّما هو بقضاء الله وقدره ولا دخل للرسل عليهم الصلاة والسلام في ذلك، واستمر هذا التطيّر في الإسلام،

(١) جامع البيان عن تأويل أي القرآن، الإمام محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ)، ١٩/ ٤٧٧.
(٢) المرجع نفسه، ٢٠/ ٥٠٣.
(٣) مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، ابن القيم الجوزي، ٣/ ٢٧٣.

فنرى بعض الأقوام كانت توجه اللوم إلى النبي محمد (صلّى الله عليه وسلّم) كما جاء في سورة الحج، قال تعالى﴿ **وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ {الحج/١١}**﴾ وجاء في تفسير الآية يعني في الآية أعراباً كانوا يقدمون على الرسول (صلّى الله عليه وسلّم) مهاجرين من باديتهم فإن نالوا رخاءً من العيش بعد الهجرة والدخول في الإسلام أقاموا على الإسلام وإلّا ارتدوا على أعقابهم: أي انقلب على وجهه الذي كان عليه من الكفر بالله.(١)

فالآية الكريمة تظهر تطيّر بعض القبائل من النبي محمد (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، فإن أخذوا ما يطلبون يشكرون، وعن لم ينالوا ما يريدون يعودون إلى كفرهم الذي كانوا عليه وهذا أمرٌ حرامٌ وباطلٌ، فالإنسان المؤمن عليه التوجه بالشكر إلى الله في السراء والضرّاء، ولا يجوز التطيّر أو التشاؤم، فلعلّ ما أصابك من سوء هو خيرٌ لك، فالقرآن الكريم توجّه بالذّم لهؤلاء الذين لا يملكون الصبر على ما أصابهم في الحياة.

إنّ القرآن الكريم توجّه بالذّم إلى التطير والمتطيرين، وجعل هذه الصفة ملازمة لأعداء الرسل فهم لا يثبتون على إيمانهم، وهذا الذّم للتطير جاء من باب خطورته على عقيدة المؤمن فالمؤمن الحقّ هو الذي يسلّم أموره لربّه ويحسن التوكّل عليه، ويعلم أنّ ما أصابه من خيرٍ أوشرٍّ هو تقديرٌ من الله وحسن قضائه، وجاء في الحديث عن الأقوام التي تطيّرت من أنبيائها عليهم السلام فلمّا تشابهت قلوبهم تشابهت أقوالهم وأعمالهم، وهكذا كلّ من نسب حصول الشرّ أو زوال الخير لما جاءت به الرسل أو لبعضه فهو داخلٌ في هذا الذّم الوخيم.(٢)

والقرآن الكريم لم يقتصر على تحريم التطيّر وإنّما أوضح السبيل إلى الابتعاد عنه، وبعبارة أخرى رسم طريق الخلاص من هذه الآفة التي تبعد الإنسان المؤمن عن طريق الإيمان، وهناك الكثير من الآيات القرآنيّة التي ترسم لنا طريق النجاة من التطيّر ولعل الاستعاذة بالله هي إحدى السبل الكفيلة للتخلّص من الطيرة، فالاستعاذة هي الاعتصام والالتجاء إلى من تعتقد أنّه يعيذك، والاستعاذة بالله تعالى هي اللجوء إلى الله والاعتصام به ، ويُقالُ عاذ فلانٌ بربه يعوذُ عوذاً إذا لجأ إليه واعتصم به و استعاذ به شرور الحياة و مكائد الشيطان (٣) قال تعالى في سورة الأعراف ﴿**وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ**

(١) جامع البيان عن تأويل أي القرآن، الإمام محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ)، ١٨/ ٥٧٦ .

(٢) مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، ابن القيم الجوزي، ٣/ ٣٧٨.

(٣) تهذيب اللغة ، محمد بن أحمد الأزهري ، (ت ٣٧٠ هـ) ، تح : محمد عوض ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ٢٠٠١ . ٣/ ٩٣

مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ {الأعراف/٢٠٠}﴾. وذكر الطبري في تفسير الآية وإمّا يغضبك من الشيطان غضبٌ يصدّك عن الإعراض عن الجاهلين ويحملك على مجاراتهم، فاستعذ بالله أي استجر بالله من نزغه، فهو الذي يجيبك، ويذهب عنكَ نزغ الشيطان وغير ذلك من أمور خلقه.(١)

ويقول الإمام البقاعي فاستعذ بالله: أي استجر بالملك الأعلى، واطلب منه الدخول في عصمته مبادراً إلى ذلك حين تحسّ بالنزغ فإنّه يقوده إلى ما هو أعظم منها، وهذا ما يريد الشيطان من الإنسان الوقوع فيه حتّى ينحرف عن المسار القويم والصراط المستقيم(٢) فالاستعاذة بالله من شرور التطيّر والتشاؤم وممّا يكيده الشيطان للمؤمن ليدخل اليأس إلى قلبه ويحرفه عن طريق الهدى، هو سبيلٌ ناجحٌ يقي المؤمن من الوقوع في هذه الآفة، فإرادة الله هي فوق كلّ إرادة ولا يوجد ضررٌ إلّا بما كتبه الله ويقدّره للإنسان، وهذا ما يجب على كلّ مؤمنٍ التسليم به.

وتجديد الإيمان بالله والثبات عليه هومن السبل التي تجعل المؤمن بعيداً عن آفة الطيرة فتنمية الوازع الديني والمحافظة على قوته تقي المؤمن من الوقوع في مسالك الشرك والأوهام فيجب على المؤمن التقرّب الدائم إلى الله وحسن الظنّ والتوكّل الدائم عليه فضلاً عن التحلّي بتقوى الله، فهذا كلّه يقي الإنسان ابتداءً من الوقوع في الطيرة، قال تعالى ﴿**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ {الأنفال/٢}**﴾ وجاء في تفسير الآية المؤمن الحقّ هو الذي إذا ذكر الله وجل قلبه وانقاد لأمره وخضع لذكره خوفاً منه وفزعاً من عقابه، وإذا قرئت عليه آيات كتابه صدّق بها وأيقن أنّها من عند الله، فازداد بتصديقه بذلك إلى تصديقه بما كان قد بلغه منه قبل ذلك تصديقاً وذلك هو زيادة ما تتلى عليه من آيات الله إياهم إيماناً، وبالله يوقنون: في أنّ قضاءه فيهم ماضٍ، فلا يرجون غيره ولا يرهبون سواه(٣) فكلّ إنسانٍ معرّضٍ لوساوس الشيطان والوقوع في مكائد البشريّة لا سيما إذا كان الضعف في الإيمان قائماً في نفسه، والسبيل للخروج من هذه الطريق هو التوكّل على الله، وتجديد الإيمان به، والاعتناء بكلّ ما من شأنه الارتقاء بهذا العبد في علاقته بخالقه والاستعانة به، وما إلى ذلك من مسائل لها علاقة بتوحيد الله تعالى.

---

(١) جامع البيان عن تأويل أي القرآن، الإمام محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ)، ١٣/ ٣٣٣.

(٢) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، برهان الدين إبراهيم البقاعي، ،ط١ دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٩٥٥. ٦/ ٥٧٤.

(٣) جامع البيان عن تأويل أي القرآن، الإمام محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ)، ١٣/ ٣٨٥.

من خلال ما سبق يرى الباحث أنّ علاقة الإنسان المؤمن بخالقه ووثوقيّة هذه العلاقة والاستعانة الدائمة به هي السبيل الأول للخروج من آفة الطيرة التي حرّمها القرآن الكريم، ونهى عنها كونها تبعد الإنسان المؤمن عن سبيل الإيمان، وتضعف علاقته بخالقه، فيجب على المؤمن الوعي والتحليّ بالصبر والتقرّب الدائم من الله تفادياً من الوقوع في التشاؤم.

المطلب الثاني: أدلة تحريم التطير في السنّة

إنّ السنّة النبويّة الشريفة نهت عن التطيّر فما كان محرّماً في القرآن الكريم نجده محرّماً في سنّة النبي الكريم صلّى الله عليه وسلّم، فقد نهى النبي الكريم عن التطير والتشاؤم في عدد من الأحاديث.

١- عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم- قال: **(الطيرة شركٌ، الطيرة شركٌ، الطيرة شركٌ ثلاثاً، وما منا إلّا ولكن الله يذهبه بالتوكّل)**[١] فالرسول -صلّى الله عليه وسلّم- وضع الطيرة في باب الشرك والتكرار الذي نراه في الحديث تأكيدٌ من النبي الكريم على هذا الشرك والضرر الذي يحمله التطير على قلب الإنسان المؤمن وبيّن الحديث الشريف سبيل الخروج من هذه الآفة، فالتوكلّ على الله والتقرّب منه هو أوضح السبل وأسلمها للخروج من طريق التشاؤم إن دخل إلى قلب المؤمن.

٢- وعن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي -صلّى الله عليه وسلّم- قال: **(لا عدوى ولا طيرة، ويعجبني الفأل الصالح والكلمة الحسنة)**[٢] فالنبي -صلّى الله عليه وسلّم- كان يبحث عن الكلمة الحسنة والفأل الصالح وكلاهما يطردان الشؤم من حياة المؤمن فالكلمة الطيّبة تعجبه صلى الله عليه وسلّم لما فيها من إدخال السرور على النفس والانبساط والمضي قدماً لما يسعى إليه الإنسان، وليس هذا من الطيرة بل هذا ممّا يشجّع الإنسانُ كي لا تؤثّر عليه بل تزيده طمأنينةً وإقداماً وإقبالاً والفأل فقد فسّره النبي -صلّى الله عليه وسلّم- بالكلمة الطيبة والصالحة و الحسنة ، وقيل يكون الفأل فيما يسُرّ و فيما يسوء ، والغالب السرور [٣] فكان كلام النبي توجيهاً للمؤمن تفادياً للوقوع في الطيرة، فالرسول دعا أصحابه إلى الفأل الحسن.

---

(١) رواه أبوداود في سننه، كتاب الطبّ، باب في الطيرة، رقم الحديث ٣٩١٠/ ٤٢٩.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الطب، باب الفأل، ٤/ ١٣٥.

(٣) المنهج شرح صحيح مسلم ، أبو زكريا محيي الدين بن شرف النووي ، دار إحياء التراث العربي ، بيرت ، ١٣٩٢هـ . ١٤/ ٣٨١

٣- وروي عن عبد الله بن عمرو، قال رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم-: **(من ردته الطيرة من حاجةٍ فقد أشرك، قالوا يا رسول الله ما كفارة ذلك، قال: أن يقول أحدهم اللهم لا خير إلّا خيرك ولا طير إلّا طيرك، ولا إله غيرك)**[١] فالإنسان عليه السعي الدائم ولا ينبغي له الاستسلام إذا نالت منه المصاعب والمشاق، وعليه أن يسلّم أمره لله فهو الذي يسهلّ الأمور، فالتوكل عليه هو الأساس في حياة المؤمن ومن يخرج عن إرادة الله والتوكلّ عليه يجعل للطيرة سلطاناً عليه وبالتالي يدخل سبيل الشرك الذي نهى النبي -صلّى الله عليه وسلّم- عنه.

أوضح النبي -صلّى الله عليه وسلّم- في الأحاديث السابقة حكم التطير وكونه من الشرك، وقد جزم قسمٌ من علماء الحديث بتحريم الطيرة بناءً على قاله الرسول الكريم قوله الطيرة شركٌ، قولٌ صريحٌ في تحريم الطيرة ، «فالرسول يخبر و يكرر الإخبار ليتقرر مضمونه في القلب أي الطيرة شرك لما فيها من تعلّق القلب على غير الله وسوء الظّن فيه» [٢] فالتحريم قطعي فيما يتعلّق بالطيرة وذلك وفق فهم العلماء لقول النبي -صلّى الله عليه وسلّم-.

وذُكر في مسألة التحريم تعليقاً على حديث النبي الكريم وذكر بعض العلماء أن الطيرة من الكبائر وما تقدّم من أنّها مكروهة ذكره غير واحدٍ من الأصحاب والأوّلى القطع بتحريمها ولعلّ مرادهم بالكراهة التحريم [٣] فقد ذهب بعض العلماء إلى انّ الطيرة مكروهة وهي من الكبائر دون التأكيد على أنّها شركٌ، إلّا أنّ أغلب العلماء قد جزم بتحريمها.

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده، ١١/ ٦٢٣. رقم ٧٠٤٥.

(٢) الشرك في القديم و الحديث ، أبو بكر محمد بن زكريا ، ط١ ، مكتبة الرشد للنشر و التوزيع ، الرياض ،٢٠٠٠. ١/ ٥٦٤

(٣) الآداب الشرعيّة، عبد الله بن مفلح المقدسيّ، ط٣، مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٩. ٣/ ٣٦٠.

الخاتمة

إنّ الله تعالى أنزل القرآن هدايةً للإنسان وأوضح من خلال آياته سبل الهداية والوصول إلى طرق النجاة، فلم يحمل لنا هذا الكتاب والنبي الكريم –عليه الصلاة والتسليم- إلّا خير الإنسانيّة لتعيش هذه الإنسانيّة في خيرٍ وطمأنينةٍ، والقرآن الكريم عندما نهى عن الطيرة حدّد الأسباب التي جعلتها شكلاً من أشكال الشرك، وبيّن لنا كيف أنّها تبعد الإنسان عن الصراط المستقيم، والنبي الكريم –صلى الله عليه وآله وسلم- أكد لنا في سنته هذا التحريم والنهي، وبناءً على ما استعرضناه في الأسطر السابقة استطعنا التوصل إلى **النتائج** الآتية:

١. الطيرة هي التشاؤم من الشيء المرئي أو المسموع أو المعلوم.
٢. كلّ ما يوهم أنّه سببٌ في إلحاق الشرّ والضرر هومن مظاهر الطيرة.
٣. الأصل في التطيّر أنّه شكلٌ من أشكال الشرك وإنكار الله عزّ وجل وما يقدّره لنا.
٤. التطير يحمل آثاراً سلبيّةً للإنسان إذ يؤثر على نفسيته وحياته الاجتماعيّة بشكلٍ عامٍ.
٥. التطير محرّمٌ في القرآن والسنة النبويّة الشريفة.

التوصيات:

١.ضرورة دراسة الجوانب الاجتماعيّة والنفسيّة التي تنتج عن التطير في حياة الإنسان.
٢. ضرورة أن تكون دراسة التطير شاملة لكلّ ما جاء في القرآن الكريم من آيات تتحدّث عن هذه الآفة.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

١. الآداب الشرعيّة، عبد الله بن مفلح المقدسيّ، ط٣، مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٩.

٢. تهذيب اللغة ، محمد بن أحمد الأزهري ، (ت ٣٧٠ هـ) ، تح : محمد عوض ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ٢٠٠١ .

٣. جامع البيان عن تأويل أي القرآن، الإمام محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ)، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢٠هـ

٤. الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد القرطبي (ت ٦٧١ هـ)ط٢، دار الكتاب المصريّة، القاهرة، ١٣٨٤هـ

٥. الشرك في القديم و الحديث ، أبو بكر محمد بن زكريا ، ط١ ، مكتبة الرشد للنشر و التوزيع ، الرياض ،٢٠٠٠.

٦. القاموس المحيط، الفيروز آبادي، تح: محمد بن يعقوب،، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، ط٨، مؤسسة الرسالة، لبنان، ١٤٢١ه

٧. كتاب الفروق، أحمد بن إدريس القرافي، تح: عمر حسن القيام، ط١، مؤسسة الرسالة بيروت، ١٩٩٧.

٨. لسان العرب: ابن منظور، محمد بن مكرم، تصحيح: محمد الصادق، ط ٣. دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٩٩

٩. معجم العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تح: عبد الحميد هنداوي، ط١، بيروت، دار الكتب العلميّة، ٢٠٠٣.

١٠. معجم اللغة العربيّة المعاصر، أحمد مختار عبد الحميد،، ط١، القاهرة، عالم الكتب، ٢٠٠٨.

١١. مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، ابن القيم الجوزي، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٩٩٨.

١٢. المنهج شرح صحيح مسلم ، أبو زكريا محيي الدين بن شرف النووي ، دار إحياء التراث

العربي ، بيرت ، ١٣٩٢هـ .

١٣. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، برهان الدين إبراهيم البقاعي، ،ط١ دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٩٥٥.